### مقابلة مع افيغدور ليبرمان رئيس حزب «اسرائيل بيتنا»:

# يجب تعليم مصر درسا واغتيال نصر الله.. وعلينا استهداف اثرياء غزة وتحويل احيائهم الى ملاعب كرة

# لم يردوا علي: قلت لهم سووا سجن غزة بالتراب وتخلصوا ممن فيه.. وعباس يجب ان ينفذ المطلوب منه

■ لو كانوا يسألون المستشار الاسطوري آرتور فنكلشتاين لقال بأن على «اسرائيل بيتنا» ان يبقى خارج الحكومة. وهذا ما فعله افيغدور ليبرمان: سأل فنكلشتاين عما يتوجب عليه أن يفعله فحصل على جواب قاطع: إبق في الخارج. فنكلشتاين على قناعة بأن ليبرمان سيكون في المستقبل القريب زعيما لليمين. مهلا، قال له. أنظر ماذا حدث لنتنياهو الذي كان متسرعا جدا ففقد فرصته لخلافة شارون. وقتك سيحين في أوانه. ولكن ليبرمان ليس شخصا يميل الى التأرجح مثل ورقة مصفرة بين اقتراح وآخر. أنا أحترمك وأقدرك، قال لفنكلشتاين، ولكن القرار هو قراري أنا. أنا لا أتصرف وفق الاستطلاعات وليس بناء على رأي المستشارين. أنا أحب الاصغاء ومنفتح على النصائح ولكن لا أعيش بناء عليها.

لدى ليبرمان أمثلة: في عام 1999 قالوا انه ينتحر. الاستطلاعات تنبأت بعدم اجتياز حزبه لنسبة الحسم فحصل على اربعة مقاعد. وفي العملية الانتخابية التالية وصل العدد الى 7 مقاعد وفي الانتخابات الأخيرة لم يصدقه أحد عندما قال ان قائمته ستصل الى عشرة فحصل على 11. ولفترة وجيزة بدا وكأنه سيصبح زعيما للمعارضة. الآن، عندما ازدادت قوته وتأثيره في الشارع الروسي أصبح الدخول الى حكومة اولمرت ضارا بالنسبة له. اليسار يهاجمه مدعيا أنه يسعى الى فرض الدكتاتورية، أما في اليمين فيقولون انه يحاول انقاذ حكومة اولمرت مانعا صعود اليمين الى الحكم.

كلهم يحاولون تخمين دوافعه حسب رأيه. «لدي اعتبارات واسباب مختلفة. ولكن آخر أمر يمكن اتهامي به هو أنني أقوم بذلك من اجل الكرسي. لقد برهنت ذلك عدة مرات. الناس يقولون عني انني أريد إضعاف بيبي، وأنني أخاف من غايد ماك، وانني اريد الدخول الى الحكومة لاسقاطها من الداخل. خلال تجربتي في السياسة أصبحت على يقين أن المال والسياسة يحولان الانسان الى حيوان، وأنا أرى اعضاء كنيست أذكياء وموهوبين يتحولون بين ليلة وضحاها الى حيوانات».

ليبرمان حسب قوله لا يريد السيطرة على الحكم أو انقاذ كديما وأن كل ما يرمي اليه هو انقاذ دولة اسرائيل. «نحن أمام عامين حاسمين وتحديات كبيرة، والحرب القادمة وشيكة وأريد أن أكون بجانب طاولة الحكومة عند اتخاذ القرارات المصيرية، وبامكاني أن أسهم هناك وأقدم خدماتي».

### أنا أريد أن أكون مغفلا

ليس من السهل سماع ليبرمان ـ ليس في ايام اخرى وليس في هذه الايام بالتحديد. عندما يسأل عن الحياة يكثر من ترديد كلمة «جنة عدن»، إلا أن نبوءته أقرب الى جهنم الحمراء. وهذا الوضع السوداوي في نظره هو الذي دفعه الى دخول حكومة اولمرت خلافا لرأي مستشاريه ومقربيه.

«نحن في الدقيقة التسعين، وهناك مؤشرات كثيرة على ذلك. أنا التقي مع سفراء شرق اوروبا وأسمعهم يتحدثون عن أن كمية الاسرائيليين التي تطلب الجنسية الاوروبية مخيفة. ذات مرة كان اليهود في الخارج يطلبون الجنسية الاسرائيلية ووفروا اموالهم هنا لايامهم السوداء، واليوم انقلب ظهر المجن وأصبح الاسرائيلي يرغب في الجنسية الاجنبية ويودع امواله في الخارج».

«ما يشعر به الجميع هو أننا قد وصلنا الى لحظة الحقيقة، والدولة بحاجة الى رب للبيت، مغفل وكبش فداء، والمغفل في نظري هو ذلك الشخص الذي يستطيع تحمل الانتقادات وأخذ زمام المسؤولية والتضحية. نحن نتنازل لكل العالم إلا أننا لا نضحي واحدا للآخر. أنا ابحث عن مغفل كهذا يكون مستعدا للتحمل في الساحة الداخلية، وأن يكون قويا في الساحة الخارجية. اجل أنا أريد أن أكون مغفلا».

ليبرمان يردد كلمة مغفل وكأنها ميزة ايجابية جذابة. هو يبحث عن مغفل ولكن ربما يمكن القول ان هذه آخر صفة يمكن أن يوصف بها. هو ليس بالمغفل، ومن الملموس أن الانتقادات الموجهة اليه أكثر مما يوجد لديه استعداد للاعتراف بذلك.

هو يقوم بالمحاسبة مع الجميع، مع السياسيين والصحافيين والمحللين، وكل من يسخرون منه ويخافونه ويتنصلون من مواقفه. من المهم له أن يظهر ان جدول اعماله لم يتغير منذ سنوات. وان مواقفه ثابتة منهجية وحاسمة وشجاعة. حتى وإن دفعت هذه المواقف جزءا لا بأس به من الجمهور لاعتباره قاسيا وعنصريا، وتشبيهه (من خلال لافتات ضخمة نشرت في هذا الاسبوع) بيورغ هايدر العنصري النمساوي، والادعاء بأن ضمه الى الحكومة يماثل رفع راية سوداء فوق الدولة وتهديد للديمقراطية.

ليبرمان يقول لكل من يتحدث عن الديكتاتورية بطريقته اللطيفة ان التفكير بذلك هو حماقة لان الدولة الديمقراطية المزدهرة لا يمكن ان تتحول الى دكتاتورية.

### ضرب أزعر الحارة

ايفيت ليبرمان يرى انه قادر على الاسهام في أمرين اذا ما دخل الى حكومة اولمرت: الكفاح من اجل الاستقرار السلطوي «تغيير طريقة الحكم» والقضية الايرانية. لا غرابة اذا أن اولمرت قد سارع الى عرض منصب قد أُعد خصيصا لمقاساته: التهديد الاستراتيجي.

أنا أذكر بقول لليبرمان متفاخرا أن الجميع قد ضحكوا في عام 2001 عندما صرخت ايران ـ طهران. اليوم أصبح الجميع مثلي.

● أنت لم تصرخ ايران ـ طهران في حينه وانما قلت ايران ـ أسوان وقصدت مصر بذلك، ادعيت أن من الواجب قصف مصر؟

■ صحيح (يعترف) ولكنني ركزت وأكدت على طهران. وبالنسبة لمصر ايضا يتوجب علينا أن نوضح للمصريين ان ما يحدث في محور فيلادلفيا وغزة أمر غير مقبول بتاتا. سيناء تحولت الى عمق استراتيجي للقاعدة في المنطقة. يتوجب علينا السيطرة على كل المعابر. المراقبون الاجانب غادروا معبر رفح من شدة الفزع. هناك تدفق لا يتوقف للوسائل القتالية. يتوجب الضغط على المصريين لعدم التنازل. حدود ليبيا ـ مصر هي الحدود الاطول، والذبابة لا تمر من هناك. هذا يظهر ان المصريين قادرون عندما يريدون ذلك. علينا أن نتصرف بعقل وذكاء وأن ندرك أن الوقت لا يصب لصالحنا. لنفترض أن الأسرة الدولية قد وجهت مهلة انذارية لايران، إلا أن شيئا لم يحدث. نحن على أبواب عام 2008 ولا شيء يحدث. فهل يتوجب علينا أن ننتظر مثل الشاة التي تساق الى الذبح؟.

● ما الذي تريد أن تفعله؟ هل تريد شن هجمة عسكرية على ايران؟

■ هناك امور كثيرة يمكن القيام بها، وليس هذا المكان المناسب لتفصيل ذلك. أنظري كيف عالجت الأسرة الدولية قضية كوريا الشمالية وايران. في نهاية المطاف سنبقى مع نفس المشكلة. فهل يتوجب علينا أن نجلس مكتوفي الأيدي؟ يتوجب حث الأسرة الدولية على التحرك، ولكن يجب علينا في نفس الوقت أن نأخذ في الحسبان انهم لن يفعلوا شيئا. نحن اليوم في وضع أن نكون أو لا نكون، وضع حرج جدا. الوضع لم يكن أبدا كما هو عليه اليوم.

عندما اختطف جلعاد شليط قال ليبرمان لاولمرت: عليك أن تراهن على قطف رأس حزب الله. هكذا هي الحال في حرب الشوارع. عليك أن تبحث عن «فتوة الحارة» وتحطم عظامه. عليك أن تصطاد نصر الله. ولكن في هذه الاثناء تم اختطاف جنديين آخرين في الشمال، فاتصل ليبرمان بديوان اولمرت وقال له: قولوا لاهود انه يتصرف بصورة غير صحيحة.

«كان واضحا لي أن من الواجب إدخال قوات مشاة مختلفة تماما الى لبنان. يتوجب الانتشار حتى الليطاني وقتل نصر الله وعدم الانتظار الى أن يختبىء. أنا لم أكن لأسمح لمهرجان الانتصار الذي نظمه حزب الله في بيروت أن يجري حتى ولو بالمخاطرة بالتصادم مع الفرنسيين، وإن كانت هناك حاجة لتحريك سلاح الجو كنت سأفعل ذلك من دون تردد ولو للحظة واحدة. لا يعقل أن يتجول الجمهور الاسرائيلي حزينا مكتئبا ومفتقرا الى الأمل. الناس هنا لا يرون الأفق. يتوجب العودة الى الكرامة والاعتزاز الوطني.

هذه ليست أموراً مجردة. لهذه الامور قيمتها، فمن يشارك في مهرجان نصر الله ليس انسانا بريئا أو ضعيفا. لكن من الصحيح السماح بعقد مثل هذا المهرجان تماما مثلما لم يكن من الواجب انهاء قضية سعدات والشوبكي بهذه الطريقة التي تمت بها. عندها ايضا قلت: «لا تحدقوا حياة الجنود بالخطر. حولوا السجن الى ملعب لكرة القدم. لم تكن هناك حاجة لتوجيه إنذار، والانتظار الى أن يقتنعوا. فما الذي حصلنا عليه؟ اشخاص لا نعرف ماذا نفعل بهم. تقديمهم للمحاكمة هو سيمفونية غير متناهية وسبب للمزيد من الدافعية لاختطاف الجنود، وهم بدورهم يتحولون الى أبطال. كانت هناك حاجة الى تسوية السجن مع الارض».

● هل تعتقد أنك قادر على أن تكون وزيرا للدفاع؟ أولم تعلمك الحرب في لبنان أن هناك حاجة لتواضع أكثر؟

■ أنا أنطلق من الافتراض بعدم وجود مفاهيم شمولية. الأمر الأهم الذي يتوجب ادراكه هو قصور القوة وحشد الناس النوعيين وبناء عمل منهجي. مشكلة هذه الحرب كانت انعدام القدرة على اتخاذ القرارات. التردد في الدخول وغياب الحزم. هناك حاجة الى اشخاص من اصحاب الكفاءات القادرين على صنع القرارات بمنطق وقدرة تنظيمية أساسية. بامكاني أن أكون وزيرا للدفاع. وأن أقوم بتسيير الامور بطريقة اخرى. من المحظور ترك زمام المبادرة بيد الطرف الآخر إذ كان واضحا للجميع أن حزب الله مصمم على خوض الحرب. احمدي نجاد يقول انه يريد إزالتنا عن الوجود. هم لا يخفون نواياهم. فما الذي ننتظره اذا؟ نصر الله لا يهدد بصورة كلامية عدمية. يتوجب منعهم من الحصول على السلاح والمال، وأن يدفعوا ثمنا باهظا يدفعهم الى التراجع عن مسعاهم. لا يعقل أن تسقط صواريخ القسام على سدروت في وضح النهار. الثمن المترتب على ذلك يجب أن يكون مرتفعا جدا. يتوجب ضرب أثرياء غزة الذين يوجد لديهم ما يخسرونه، وضرب منازل وأملاك قيادة حماس، إلا أننا نقوم بضرب المخيمات بدلا من ذلك. الجياع لا يملكون ما يخسرونه، كنت لأزيل حياً راقيا من أحياء غزة قائلا لسكانه: أمامكم 24 ساعة حتى تفروا من المكان، وبعدها أقوم بتحويله الى ملعب لكرة القدم. لو كان هذا ما فعلنا لحرصوا على الحفاظ على النظام هناك.

أنا لا اقوم بالثرثرة الفارغة. عندما تكون قويا لا تكون هناك حاجة الى استخدام القوة لوجود الردع النفسي، واذا أردنا البقاء علينا أن نبرهن أننا لسنا نمرا من ورق.

عند سماع اقوال ليبرمان يتساءل المرء عن القواسم المشتركة التي يمكن أن تكون له مع حزب العمل أو عدد لا بأس به من كديما. هو لا يجد أي سبب للتفاوض مع سورية حتى وإن أبدى الأسد استعدادا حقيقيا للسلام. فليس هناك سلام مقابل الارض حسب ليبرمان. واسرائيل تنازلت حتى آخر شبر تستطيع التنازل عنه.

● وماذا اذا بدأت المفاوضات مع أبو مازن؟

■ عليهم أولا أن ينفذوا الامور المتفق عليها سابقا وأن يقوموا بتفكيك الفصائل «الارهابية» واقامة جهاز أمني واحد، وبعدئذ سنتحدث. أنا أؤمن بالتسوية الشاملة في الشرق الاوسط، ولكن أبو مازن لا يستطيع أن يكون شريكا فيه. يتوجب أن تشارك مصر والاردن في هذه التسوية وأن يتعهدوا ويوقعوا، من الممكن الوصول الى التسويات، ولكن عبر نهج آخر وليس كما حدث مع محور فيلادلفيا.

● وبهذه الطريقة سنصل الى تسوية شاملة حسب رأيك؟

■ يجب أن تكون في المجلس الوزاري هيئة لتحديد ما يمكن فعله، وما يمكن الوصول اليه، وأنا لا أنوي تفصيل ذلك هنا.

قبل اسبوع اتصل ليبرمان مع أركادي غايد ماك وقال له انه سيكون مسرورا اذا خاض المنافسة الانتخابية.

ليس من المؤكد أن ليبرمان سيبقى متمسكا برأيه عندما يقرأ عن الاستطلاع الذي ينشر اليوم، ويعطي غايد ماك 5 مقاعد برلمانية بينما يهبط حزب ليبرمان من 20 الى 16 مقعدا. ليبرمان يعتقد أن غايد ماك سيأخذ اصواته من الليكود وأن دخوله الى السياسة سيكون جيدا له (لليبرمان).

فكرة ليبرمان حول مبادلة المناطق ما زالت حية تُرزق. لا يعقل أن تنشأ دولة فلسطينية خالية من اليهود وأن تتحول اسرائيل في المقابل الى دولة ثنائية القومية يشكل العرب أكثر من 20 في المئة من سكانها. العلاقة التي ستكون بين الدولتين ستدفع اسرائيل للتفكك. يتوجب أن ندرك أن سبب الصراع هنا ليس الاحتلال والمستوطنات، وانما هو الاحتكاك القائم بين الشعبين والديانتين. هذا احتكاك مضاعف: دينيا وقوميا.

النموذج الذي يريده ليبرمان هو نموذج قبرص حيث ساد الاستقرار بعد أن أخذ الأتراك شطرهم واليونان شطراً آخر.

ليبرمان لم يغير موقفه من المواطنين العرب واعضاء الكنيست العرب. في السابق نعتهم بالطابور الخامس الراغب في تصفية الدولة، ودعا الى محاكمة اعضاء الكنيست الذين يلتقون مع حماس، كما في محاكم نيورنبرغ، وهو يعتقد عموما أن من الواجب منعهم من ترشيح أنفسهم للكنيست.

سيما كدمون
مراسلة الشؤون الحزبية
(يديعوت احرونوت) ـ 2006/10/20

افيغدور ليبرمان

نساء فلسطينيات يندبن اثناء جنازة الشهيد محمد بني عودة (25 عاما) الذي استشهد في قرية طمون قرب نابلس

---

# تصدعات تظهر في كديما.. والعمل مقسم

# اما الليكود فيبحث عن جبهة موحدة للاستفادة من الوضع

■ يعتقد عضو الكنيست سلفان شالوم انه هو لا بنيامين نتنياهو، الأهل لأن يكون زعيم الليكود ورئيس الحكومة من قبله. انه يوجه أخيرا سهام النقد الى نتنياهو في كل فرصة تقريبا، وهي التي تهدف الى رفع مكانته وجعل خصمه قزما.

يبدو أن طموحه مقطوع عن الواقع. من الحقائق انه في كل الاستطلاعات الأخيرة، التي هدفت الى الفحص من هو المرشح المفضل اليوم عند الجمهور لرئاسة الحكومة، يحتل نتنياهو المكان الاول ويحظى بنسب تأييد أعلى حتى من نسب اهود اولمرت. ان سلفان شالوم لا يؤخذ بالحسبان البتة. كذلك في استطلاعات الرأي بين منتسبي الليكود يحصل نتنياهو على المكان الاول.

سجل شالوم في سجله انجازات في ولاياته الوزارية. انه انسان مثقف، اختص بمجالات الاقتصاد والقانون، بل اكتسب خبرة سياسية لا يستهان بها. وفي ظهوراته يعد مواهبه وانجازاته محاولا الاقناع بأنه يستطيع ان يُعيد بناء الليكود وأن يُعيد عشرات الآلاف من المؤيدين الذين أداروا له ظهورهم في الانتخابات الأخيرة، بل أن يضم قوى جديدة. لكن يبدو أن المدائح الذاتية ما زالت لا تجعله شخصية قيادية جذابة.

في الاسبوع الماضي دُعي شالوم لحديث مع رئيس الحكومة. اللقاء الذي لم يُنسق مع رئيس الليكود، أثار الريبة في شأن نوايا شالوم. سارع شالوم الى الاعلان عن أنه لم تبحث في اللقاء امور حزبية، وأن الحديث انحصر في الموضوع الايراني، الذي أكثر شالوم كما يقول تناوله عندما كان وزيرا للخارجية.

لم يتناول رئيس الليكود البتة هذا اللقاء، لكن شالوم اعتقد أن النقد الموجه اليه جاء من دائرة نتنياهو، ولم يتردد في الرد عن العودة الى جزمه السابق، بأن نتنياهو يجب أن يُخلي مكانه بسبب مسؤوليته عن الفشل الذريع لليكود في الانتخابات للكنيست.

شالوم انسان واقعي. لهذا فان تصرفه يثير العجب. لم ينجح الى الآن في أن يوحد معسكرا يساعده على أن يحل محل رئيس الحزب. ما زال أكثر منتسبي الليكود يرون نتنياهو الزعيم غير المرتاب فيه، ويعتقدون أنه اذا وجد من يستطيع اعادة حزبهم الى الحكم فانه هو.

يلتزم كثيرون ايضا برأي أن طرح جناية الفشل في الانتخابات على كتفي نتنياهو فقط، كزعم شالوم المكرر، ليس محقا. انهم يذكرون عوامل اخرى، على رأسها ترك شارون لليكود، وهو الذي كان في أوج شعبيته، واقامة كديما.

قد يكون تفسير استمرار تصورات شالوم عن نتنياهو نابعا من تكتيك محسوب: شالوم يطلب، في تصريحاته اللاذعة، أن يُذكر بوجوده في قيادة الحزب، لانه يخاف من أن نتنياهو وأنصاره الذين يدأبون في ضم اشخاص جدد الى الحزب، قد يدفعونه خارجا. كما تذكرون، كان نتنياهو هو الذي منح سلفان شالوم المحل الثاني في القائمة، بلا منافسة.

بيد أنه يبدو أن شالوم سيضطر الى الأخذ بتكتيك مغاير من اجل التمكين لمكانته في الليكود. تجري على الساحة السياسية اليوم زلازل شديدة. ظهرت في كديما صدوع عميقة، والعمل مقسم تجري عليه خصومة داخلية متصلة. يقوم رؤساء الليكود يشجعهم هذا الواقع ببذل جهد لمنح حركتهم صورة حزب موحد، استخلص العبر من أخطائه في الماضي. يقولون إن الليكود المجدد يستطيع أن يقود الدولة. وفي الحقيقة أن استطلاعات الرأي تتكهن لليكود بعلو ذي شأن. ومن اجل ذلك ابتدأت تُسمع أقوال غاضبة موجهة الى شالوم، حيث يعتقدون أن الحزب قد يتضرر من حربه «الشخصية».

يوسف حريف
(معاريف) ـ 2006/10/18

---

### اسماء يهودية لشوارع في يافا يعيش فيها مسلمون ومسيحيون

# اطلاق سراح الاسرى لدى حماس وحزب الله

# يتطلب دولة مستعدة لدفع ثمن باهظ لتحريرهم

■ في الاسبوع الماضي اكتملت عشرون سنة على اختطاف رون أراد، وغدا ستكتمل 120 يوما على اختطاف الجندي جلعاد شليط، وفي نهاية الاسبوع سيكون قد مر على اختطاف الدار ريغف واهود غولدفاسر 100 يوم. الوقت لا يمر فقط، بل يزيد من الأخطار المحدقة بمصيرهم، ويعطي معنى وأهمية للكلمات الأخيرة التي كتبها رون أراد قبل 18 عاما من أسره: «لا تلعبوا على الوقت، اعملوا وكأنه لا يوجد زمن».

يجب أن تقف هذه الكلمات مثل العظمة في حلقنا، ممنوع أن يداوينا أحد، ويجب أن لا ننسى درس الذي يلعب بالقوت في تلك السنتين التي وصلت فيهما علامات تشير الى أنه ما زال على قيد الحياة. وعندما انعدمت الدلالات بدأت السنوات تحترق، ومئات ملايين الدولارات التي أنفقت منذ ذلك الوقت على محاولات تحديد مكانه وتحريره وجميع العمليات الجريئة والصحيحة والخطيرة على حياة الذين نفذوها، كل ذلك ذهب هباء.

إن هذا الدرس لا بد أن يقف في كل يوم قبالة أنظار أصحاب القرارات. ان الزمن يعمل باستمرار لغير صالح الأسرى على الجبهتين، الخارجية والداخلية. فقليلون من يتذكرون انه بعد اختطاف شليط كانت الاغلبية العظمى من الجمهور تؤيد أي عمل من شأنه تحريره بكل ثمن. هذا وأن لا نتحدث عن أصحاب القرار الذين كانوا سيكونون مسرورين لو دفعوا ذلك الثمن المطلوب لقاء اطلاق سراحه حينها (وقبل أن تتعقد الامور مع مشعل والايرانيين).

ولكن اذا وصلت من شليط علامة على أنه حي، ويمكن الثقة بأن رئيس الوزراء تحدث في افتتاح الكنيست عن ذلك وانه سيعاد الى بيته بسلام، فان أي علامة لم تصل عن الأسرى لدى اللبنانيين (رغم أن تحريرهم من الأسر كان على رأس قائمة بنك الأهداف في حرب لبنان)، وبالنسبة اليهم، فقد اكتفى اولمرت بالاعلان الغامض والضبابي أن «سنستمر بالعمل على تحريرهم دون توقف». إن الثمن سيكون باهظا، والطرف الآخر عنيف وخطير، ولكن يجب على حكومة اسرائيل أن تتذكر ان من لا يعرب الآن عن استعداده للبحث في الثمن، فانه سيدفع ثمن الوقت المهدور.

تحت عنوان «شوارع فيها شخصيات» بشرت لجنة الأسماء والألقاب بقرارها اطلاق أسماء شخصيات علم وثقافة على شوارع داخل منطقة نفوذ بلدية تل ابيب ـ يافا، بحيث تطلق أسماء 93 اسما جديدا.

وعليه، وشيء جميل: يونا ويليخ، وينستون تشرتشل، جوستاف ماهلر، حانوخ ليفين وغيرهم. وفي الحقيقة فان أسماء عمالقة كهؤلاء لا يمكن ان ترفع من وزن مكان وقوف سيارات في المدينة، ولا أزقة مهملة وشوارع غير مُعبدة في ضواحيها المهملة للمدينة.

إن جولة في نهاية الاسبوع في يافا، وفي أعقاب اطلاق أسماء كبيرة على مناطق في المدينة لا تعني إلا الاحساس والتأكيد على وجود مخالفة. فما بين شارع يافت المؤدي الى القدس يظهر واضحا نبوغ وتفكير لجنة اطلاق الأسماء في اسرائيل: الحاخامات: مويتسبسك، مكوتوف، مكارلين، مكوتساك، مليلوف، نحمان يروسلاف، والتي حُشرت بعضها في حي عربي.

وفي الوقت الذي لا تُحل فيه الامور ولا تعطى معانٍ للتحضر أكثر، فقد شاهدنا أن أسماء كبار رجال الدينً والفكر اليهودي قد حُشرت عنوة بين مناطق المسلمين والمسيحيين. ولكن هيا ابحثوا وجدوا مواطناً عربياً واحداً من «الاسباب المعروفة» يستطيع أن يهجي حرفا واحدا صحيحا من عنوانه الجديد.

خرق اضافي لدى الذين يريدون تثبيت ذكرى أسماء الكبار بحيث وضعت أسماء 93 شخصية، وكان من بينها أسماء ست نساء فقط.

ولكن لا أريد من النساء أن يشعرن بالأسف على ذلك. لأن «الشارع مع شخصية» ليس إلا اسما ملاحقا لانحطاط ثقافي واهمال من المحيط، لذلك من الأحسن التخلي عن مثل هذا الاحترام.

ياعيل غبيرتس
(يديعوت احرونوت) ـ 2006/10/22

احد شوارع يافا القديمة

---

# بحيرة طبرية ثروة قومية من الواجب الحفاظ عليها والسماح للمواطنين بالتمتع بشواطئها

■ لاول مرة ومنذ سنوات شوهد خلال الاسبوع الأخير متنزهون يتجولون بطريقة حرة في قطاعات من شمال شاطىء طبريا. وكما أورد ديفيد اشكنازي في «هآرتس» بتاريخ 1/15، أن حوالي 10 آلاف شخص حضروا للتنزه بطريقة حرة في خمس مناطق كانت قد أُعدت في السنة الأخيرة في مناطق سوف تتحول الى طريق يحيط بالبحيرة.

وللمرة الاولى يبدو أنه لا شيء يوجد بصورة واضحة من حق المواطن والجمهور الاسرائيلي ليتجول ويتنزه حول هذه البحيرة الوحيدة في الدولة. ولكن في السنوات الأخيرة تحولت شواطىء طبريا الى مناطق مسيجة، بحيث لا يمكن المرور من بينها على نحو حر دون عوائق. الدخول الى شواطىء كثيرة حول البحيرة يتم بواسطة دفع رسوم هذه الايام، لأن هذه الشواطىء موجودة فعليا تحت تصرف مستثمرين، أو بادارة بعض المجموعات الذين اعتادوا على ذلك، أي أن لهم (ولكم) شاطئاً صغيراً خاصاً ملاصقاً لشاطىء البحيرة.

ان وجود مسلك دائري يحيط ببحيرة طبريا هو تجربة لتغيير هذا الواقع. واختراقه بدأ قبل عامين بمبادرة مجموعة حماية الطبيعة. ومع الشكر لهذه العملية فان عملية انتقال كهذه موجودة، ويبدو أنه بفضلها تتم على شاطىء عين جيف، وانه تمت ازالة العديد من الجدران بحيث أصبح هناك ممر حر. وفي وقت لاحق، قرر المجلس الاقليمي للتخطيط والبناء، وعلى نحو رسمي أنه توجد حاجة لتنفيذ ذلك على نحو حقيقي. وزارة حماية البيئة أعلنت أنها ترى في ذلك مشروعا مركزيا وانها قررت تخصيص الاموال اللازمة لذلك. وفي نهاية هذا الشهر، فان لجنة فرعية منبثقة عن المجلس الاقليمي للتخطيط والبناء ستقوم بمنح هذا الممر منحنى هندسياً في امتداده في اطار خطة هيكلية اقليمية للشواطىء. ان اختراق هذا الممر ليس إلا الخطوة الاولى لتحرير شواطىء طبريا من أيدي جميع الجهات التي استولت عليها، وان الشيء الضروري الآن هو سياسة فعلية جدية تنفيذية من قبل دائرة اراضي اسرائيل ووزارة الداخلية ضد كل من شيد مباني غير مرخصة على شواطىء البحيرة، بما في ذلك الجدران وهدمها. لقد أثبتت وزارة الداخلية في الآونة الأخيرة انها حين تريد فانها تكون قادرة على مواجهة مثل هذه المشاكل. فلقد قامت الوزارة في الاسابيع الأخيرة بهدم ثلاث حدائق خاصة لاحياء المناسبات كانت قد أقيمت دون تراخيص في المنطقة المركزية. ومقابل ذلك، فان قدرة الوزارة على الملاحقة والمتابعة ومعها دائرة الاراضي في منطقة بحيرة طبريا، حالها سيء، وحول البحيرة ما زال يوجد نحو مائة جدار. خطوة اضافية مهمة، بل لا تقل أهمية عن ذلك، هي تخصيص ميزانية سريعة من قبل الدولة لاغراض تنظيف بحيرة طبريا. إن موازنة من هذا النوع كانت في الماضي موجودة، لكنها ألغيت في السنوات العشر الأخيرة. وكنتيجة لذلك قررت المجالس المحلية المحيطة بشواطىء طبريا جباية رسوم من الزوار الذين يريدون الدخول الى الشواطىء. وبعد أن أقاموا الجدران حولها، وهكذا لكي يمولوا هذه العملية الباهظة التكاليف الهادفة الى تنظيف الشواطىء. لقد بدأت وزارة حماية البيئة في الآونة الأخيرة بمشروع مستمر بغرض تنظيف شواطىء البحيرة. ولكن ذلك المشروع سيبدأ تنفيذه فقط في قسم من شواطىء البحيرة وسينتهي بعد مرور عدة سنوات. يجب على الدولة أن توجد نوعا من الاطار المشترك مع السلطات المحلية بحيث يسمح باستمرار التنظيف والحفاظ عليه في كل الشواطىء. وتقوم الدولة في اطاره بمد يد العون لهذه السلطات. ولكن، وفي نفس الوقت، تطلب من هذه السلطات أن لا تقوم بتسييج اجزاء من هذه الشواطىء وجباية رسوم دخول من الزائرين الى هذه الشواطىء. فهذه البحيرة تعتبر ثروة قومية وحيدة في الدولة، لذلك ليس من الواجب الحفاظ عليها فقط وعلى شواطئها وعلى نوعية مياهها ايضا، بل السماح لجمهور المواطنين بالوصول والتمتع بشواطئها.

أسرة التحرير
(هآرتس) ـ 2006/10/22